

الطب في العالم العربي الإسلامي

Histoire de la Médecine Arabo-musulmane

الأستاذ جمال المحساني
Jamal MEHSSANI

Professeur de Psychiatrie

Faculté de Médecine - RABAT

التقديم

- كان ظهور الإسلام نقطة تحول حقيقية وكبيرة في تاريخ العالم، وشكل جسرا نوعيا بين العصور القديمة والعصور الوسطى، حتى في المجال الطبي ؛
- نجح الأطباء والفلاسفة المسلمين، بكل ذكاء، في تدبير التراث الفكري الكبير الذي خلفه الإغريق والرومان وأضافوا إليه ابتكاراتهم وإبداعاتهم ؛
- لم تتلق أوروبا في القرون الوسطى الفلسفة اليونانية مباشرة، ولكن بشكل غير مباشر، من خلال علماء المسلمين (بالمشرق والمغرب).
- يغطي العصر الوسيط المرحلة التاريخية الممتدة من منتصف القرن السادس الميلادي إلى حدود القرن السادس عشر (على مدى 10 قرون) ؛
- بدأت هذه الحقبة التاريخية مع سقوط الإمبراطورية الرومانية (467م) وبرز عاصمتين وهما روما والقسطنطينية ؛
- انتهت العصور الوسطى بسيطرة العثمانيين على مدينة القسطنطينية عام 1453م.

مكانة العلم في الإسلام

- كان الدين الإسلامي سباقاً إلى التشديد على البحث والانفتاح العلمي.
- لم يتوقف النبي الكريم على مدى 23 عاماً في أداء رسالة الإسلام ومبادئها السامية، في الحث على النظافة وتقديم المشورة العلاجية، والتي قام صحابته بنشرها تحت عنوان "الطب النبوي" ؛
- ذكر العلم في القرآن الكريم في 160 موضعاً ؛
- ذُكِرَت مرتبة أهل العلم في سورة المجادلة في الآية 11، التي جاء فيها : " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ".
- روي عن أبي هريرة في صحيح مسلم: وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ
- روي عن أبي هريرة في صحيح مسلم: إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ
- عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاءً.

- أسس الخليفة العباسي هارون الرشيد، في القرن الثامن الميلادي مدينة بغداد على نهر دجلة، وجعلها عاصمة لإمبراطوريته ؛
- قام ببناء المستشفيات والمدارس ومكتبة كبيرة، وأمر الخليفة بتجميع كل المخطوطات اليونانية التي تم العثور عليها ؛
- أمر السريان بترجمة كل هذا التراث اليوناني إلى اللغة العربية ؛
- تم إنقاذ أعمال أبقراط وجالينوس من الضياع والاندثار ؛
- كان جالينوس، بصفة خاصة، محل تقدير من قبل العرب، وقد عرفت مؤلفاته تدريجياً، بعد ترجمته من العربية إلى اللاتينية، في أوروبا الغربية انطلاقاً من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين.

المراحل الثلاث للطب العربي الإسلامي

✓ المرحلة الأولى : مرحلة الترجمة، حوالي عام 900م

- امتدت من القرن السابع الميلادي إلى أوائل القرن الثامن الميلادي: أي مائة سنة
- تم إنشاء مراكز للترجمة بدمشق وبغداد ؛
- أصبح طب أبقراط وجالينوس والطب البنزطي مترجما إلى اللغة العربية ؛
- يعد حنين بن إسحق (809م – 873م) من أبرز المترجمين، إذ ترجم لوحده المئات من المخطوطات الطبية بدقة فائقة؛ وله رسالة في «ذكر ما ترجم من جالينوس»
- ولم يقتصر يوحنا بن موساويه على الترجمة فقط، بل ألف كتابين، «المدخل في الطب»، «المسائل في الطب» وقد كان لهما صيت باهر
- اكتشف الغرب الطب القديم من خلال نصوص من وراءها "رحلة لغوية" (اليونانية – العربية – اللاتينية).

✓ المرحلة الثانية : مرحلة الإشعاع، القرن العاشر الميلادي

- كانت اللغة العلمية السائدة حينها هي اللغة العربية، بالرغم من أن كبار الأطباء لم لهم أصول عربية؛
- ولكن كانوا أيضا من بلاد فارس، مثل الرازي (حوالي 865م – 925م)، وعلي بن عباس (توفي سنة 994م) وابن سينا (980م – 1073م) وكذا من سوريا ومصر وبلاد الأندلس ؛
- إلى جانب المصادر اليونانية، كانت هناك في المنطقة الإسلامية، مصادر أخرى فارسية وهندية ومصرية؛
- لم يقتصر الأطباء العرب فقط، على التصنيف أو التعليق ومراجعة الأعمال القديمة، بل لاحظوا وبحثوا هم أيضا في مجموعة من المسائل الطبية ؛
- لقد كان للطب العربي نفس الانتشار والعالمية مثل الطب اليوناني.

- نظرا لاستفحال أمراض العيون ظهرت معرفة فسيولوجية واكتشفت وسائل جديدة للتشخيص والعلاجات ؛
- وكان الرازي أول من وصف رد فعل بؤبؤ العين على الضوء.
- شهد علم الصيدلة طفرة جديدة، حيث تنوعت وتعددت الأدوية ؛
- مثل : الكافور والشقران وهي علاجات من أصل عربي ؛
- كما تم تطوير عمليات كيميائية جديدة لإعداد الأدوية : التقطير والتسامي والتبلور.
- وأخيرا، حدث تغيير أساسي في علاج المرضى النفسيين، إذ لم يعتبروا مسحورين، بل كان يتم التعامل معهم بلطف وعناية ؛
- ضم العلاج النفسي : الرقص والموسيقى والمسرح، للترفيه عن نفسية مريض.

✓ المرحلة الثالثة : مرحلة الانتشار، القرن الثاني عشر الميلادي

- تعتبر بمثابة عصر الجمود والانحطاط،
- ومع ذلك، ففي القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تمكنت شخصيات مرموقة، من مواجهة الضغط والتحجر الفكري عليهم.
- مرحلة نقل المشعل إلى الغرب في القرنين 11 و 12، حيث لمعت مدرسة ساليرن بإيطاليا ومدرسة طليطلة بإسبانيا بترجمتهما لأمّهات كتب الطب العربي
- هكذا كان مصير الطب العربي حيث بدأ مُترجماً لأعمال الأوائل وانتهى مُترجماً من قبل

الغرب

أشهر الأطباء المسلمين

- لقد ترك لنا الأطباء العرب العديد من المنجزات العلمية المشهورة تقتضي الوقوف عندها :
- الرازي من مدينة بغداد بالعراق اشتهر بتخصصه في أمراض الجدري والحصبة ؛
- ابن سينا صاحب كتاب "القانون في الطب" وكتاب "الشفاء"؛
- أبو القاسم الزهراوي صاحب كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" ؛
- موسى بن ميمون: النظافة والحمية والإسعافات الأولية.
- ابن زهر الإشبيلي صاحب كتاب "التيسير في المداوة والتدبير".
- ابن رشد من مدينة قرطبة، وعاش في المغرب صاحب كتاب "الكليات" ؛
- حنين بن إسحق: "تشریح العين، والأمراض والعلاجات" المعروف بـ: "العشر مقالات في العين" ؛
- ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى وصاحب العديد من الكتب منها : "الشامل في الطب".



محمد زکریای رازی

پروفسور محمد زکریای رازی، دانشمند برجسته ایرانی، در زمینه پزشکی، شیمی و داروسازی فعالیت داشت. وی در کالج طب و داروسازی تهران تحصیل کرد و در سال ۱۳۳۵ خورشیدی در این رشته فارغ التحصیل شد.

أبو بكر الرازي

- ولد في عام 850م في الري، وهو من أعظم أطباء العرب
- عين من قبل الخليفة المنصور لتسيير المستشفى المركزي الجديد بمدينة بغداد، وهو نفسه الذي اختار المكان والهندسة المعمارية التي تم بها بناء ذلك المستشفى؛
- كان كبير أطباء هذا المستشفى، حيث كان يلقي الدروس بانتظام محاطا بطلبته؛
- ألف 113 كتابا، من أبرزهم كتاب "الحاوي"، وهو موسوعة ضخمة في الطب العملي والعلاجي في 24 مجلدا والذي يجمع كامل المعرفة الطبية في بداية القرن العاشر الميلادي.
- ترجم كتاب الحاوي لللاتينية سنة 1250م بطلب من ملك نابل وصيقلية
- تحت حكم لويس الحادي عشر (1226-1270) كان كتاب الحاوي يمثل الكتاب الوحيد المرخص لأطباء الملك

Continens Rasis.



Quisquis es qui antiquiores illos 7 nuncj satis laudatos auctores
In medicinali disciplina sectari studeas. En tibi Liber/ quem in medicina edidit **Abuchare**
filius Zacharie Rasis, vir/qui nulli pfecto inter arabas auctores auctoritate/doctrina/indi-
cio/ant experientia fuit secundus. **Hunc Delchauy / hoc est Continetem** appellavit: quia
omnem fere medicinalem artem contineret. In eo eniz quocunq; a priscis illis/ tam grecis q;
arabibus auctoribus annotatu digna in medicina sunt sparsim cōscripta collecta cōgestaq;
in vnum comperies: ita vt nequaquam possit eruditus medicus haberi qui hunc librum

- ترك لنا الرازي مجموعة من الأعمال الثمينة وأخرى بمثابة دراسات منها:
- كتاب عن الطاعون، طبع في البندقية في 1498م.
- مقالة عن الجدري والحصبة، نشرت باللاتينية في البندقية، عام 1565م وفي لندن في عام 1566م، وأخيرا نسخة بالفرنسية في عام 1866.
- فرق الرازي مختلف الأمراض الحويصلية -البثرية، خصوصا الجدري، جدري الماء والحصبة.

- يعود الفضل للرازي في الكتابات ذات الصلة باليرقان والحمى وحصي الكلية والبلية القيحية ؛
- كان الرازي واحدا من الأطباء الإكلينكيين الذين دعوا إلى اعتماد الحمامات الباردة في حالة الحروق، وهي طريقة حديثة لتخفيف الألم والحد من تسرب البلازما للمحروق ؛
- وكان أيضا أول من وصف علاقة الزكام المرتبط بالحساسية برائحة الورود ؛
- وأول من وصف دودة المدينة ؛
- كان الرازي من بين أول من استخدم وتر الخياطة، وأول مُرْهَم المستخرج من الزئبق والكمادات الرطبة والدافئة لتغطية الأمعاء خلال عملية جراحية على البطن.

ابن سينا

- ولد ابن سينا عام 980م قرب بخارى، وقد أتم حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة، ثم بدأ في في دراسة الطب ؛
- وفي سن السابعة عشر من عمره، كان العديد من مشاهير أطباء عصره، يحضرون دروسه ؛
- ويعرف من أعماله الطبية 43 مؤلفا من أشهرهم كتاب ”القانون في الطب“، الذي يضم معلومات طبية مصاغة بدقة ونظام وصرامة في المنهجية ؛
- وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة اللاتينية، وطبع لأول مرة في نابولي عام 1491م وفي البندقية في عام 1544م وروما في عام 1593م.



✓ إسهامات ابن سينا الطبية

- أول من ميّز ذات الجنب، التهاب المنصف والحُراج تحت الحجابي ؛
- وصف النوعين من شلل الوجه : المركزي والطرقي ؛
- وصف أعراض مرض السكري ؛
- تمكن من تشخيص تضيق بوابة المعدة وقرحة المعدة.
- ومختلفة أنواع اليرقان.
- وصف إعتام عدسة العين، والتهاب السحايا، وما إلى ذلك...
- أكد على دور الفئران في انتشار وباء الطاعون ؛
- وانتقال المئات من الإنتانات عبر المشيمة ؛
- وأول من دافع عن مئانة الجليد (قربة الثلج) والغسيل الشرجي.
- وأخيرا فإننا نعلم أن المساهمة الطبية لابن سينا ظلت أساس التعليم الطبي في أوروبا حتى القرن السابع عشر، بل وحتى عام 1909م، فقد لقب بأمير الطب، الأستاذ الثاني بعد أرسطو، الشيخ الرئيس
- أعماله تقدر ب 176 كتاب، آخرها فلسفي «كتاب الشفاء»

أبو القاسم الزهراوي (أب الجراحة)

- ولد بالقرب من قرطبة حوالي 936م، كان معاصرا لابن سينا،
- قدم الزهراوي عرضا كاملا للمعرفة الجراحية في عصره مستندا على تجاربه الخاصة، ولخص كل ذلك في مقاله الكبيرة، في 30 مجلدا المعروفة باسم "التصريف لمن عجز عن التأليف" ؛
- وهي مقسمة إلى 3 أجزاء :
- - الجزء الأول تتطرق للجانب النظري والعموميات في الطب.
- الجزء الثاني، يتطرق إلى مختلف التخصصات المرضية الأمراض، والنظام الغذائي لدى الأطفال وكبار السن والنقرس الرثية والدمامل والجروح والسموم والأمراض الجلدية الخارجية والحمى.
- الجزء الثالث يخص الجراحة : الكي والتدخلات الصغيرة والحجامة، ونزع الحصي من المثانة وعلاج الغرغرينا.
- كما تطرق هذا الجزء للخلوع، الكسور، والشلل النصفي ذو المصدر الفقري والولادة. وتجدر الإشارة أن الزهراوي ابتكر ما يزيد عن مائتي أداة جراحية ، لا زالت تستعمل حتى يومنا هذا

✓ ما تفرد به الزهراوي

- مارس براءة علاج النواسير والفتق وبتز الأطراف، وكذلك النقب، وتضخم الغدة الدرقية واستئصال تمدد الأوعية الدموية للأعضاء ؛

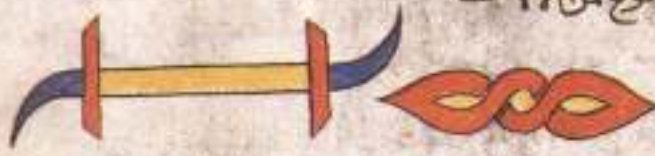
- أول من استخدم أمعاء القطط في العمليات الجراحية للبطن، خياطة الجروح بخيط واحد وإبرتين، والخياطة تحت الجلد حتى لا يترك أي ندب ؛

- كما كان يعرف أيضا طريقة علاج خلع الكتف، والتي تسمى عملية "كوشير"، كان يقوم بعملية الردفة، 1000 سنة تقريبا قبل أن يتوصل إليها رالف برووك.

- أول من مارس ربط الشرايين.

- وقد استخدم، لا سيما، في العمليات الجراحية للحوض الصغير، طريقة كلاسيكية استدعى وضعية تراند لنبورغ، التي استعملها لاحقا الطبيب الجراح فريدريك تراند لنبورغ.
- وصف بدقة وعالج جراحيا التهابات العظام والمفاصل السلية (داء بوت) قبل بوت بسبعة قرون.
- وفي مجال التوليد، نصح بعدة مناورات في الولادة العسيرة (الكتف والوجه...) وتحدث عن الوضعية المعروفة الآن تحت اسم "وَالشِرِّ"، والأدوات اللازمة لاستئصال الجنين المنقوع في الرحم.
- وصف تقنيته أصيلة لاستئصال الدوالي، المطبقة اليوم مع بعض التغييرات الطفيفة.

نوع من الآلات



هذه الآلات كلها كثرت أنواعها وكانت معدة عند القوم
كانت أسرع لعملة وأرفع عند الناس لقدرة فلا تشعير ميثما
الله ان يكون عندك معدة لم أنه لا يد من الحليمة اليها

الفصل الثامن في استخراج المشيمة

إذا احتسبت المشيمة عند النفاس فينبغي أن تأمر العليل أن يفتك
بفتها ثم تعطسها بالكنديس وتسد يدها على فمها وتغويها
فإن خرجت بهذا ولا تغد فبدلها وانثب في العظام ثقبه وضع
منها العشايش المفضة لعن الرجم مثل القودنج والبيزاب
والشيث والبانوج والشيح والسليحة والقنطوريون
كل هذه الأروية أو بعضها وأنعمها بالماء وأجهل على السار

هذه صورة من الآلات



هذه الصورة يكون فيها غلط قليلا ولا تنحسر عند جذب
الجنين بها صورة ذات الشوكتين

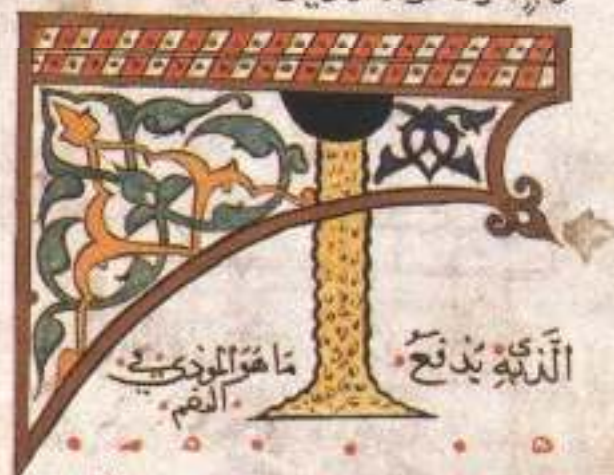


صورة منبضعتين عبر يمين لقطع الجنين



صورة منبضعتين فيمن الذين يقطع به الجنين
إن شاء الله تعالى

فاجلس للماء على سبر معدلة رجليها منفرجة ما بين
 ساقيها ثم اخذ هذه الثابتين مضمومتين في البحر وانته
 ما بكل طرف الآلة اسند عذيقها ثم افتح يدك بالآلة كما
 تفعل بالكلايب سوا على قدر ما تريد فتخرج قود البحر حتى
 تضح القابلة ما تريد ان شاء الله تعالى وتقدس صفة
 لوكيا آخر فذكرته في الاوائل **تدفع به الجناسين**



صورة الذي تدفع به الجناسين ان شاء الله تعالى

والله اعلم بالصواب



صورة المشداح الذي تدفع به راس الجناسين ان شاء الله تعالى



تشبه المعرلة أسنان في الطرف كما ترى قد تضح مستطلة
 كالكلاب على هذه الصورة كما ترى لها اسنان كالاسنان
 المشارة تقطع فيها وترض ان شاماته تع



هنا صورة تدفع ايضاً

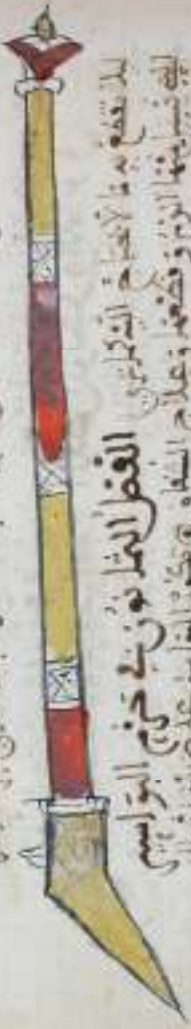


عصر

يخرج الناصور على حدة، الصفة ومزاجه المثلث المشتمل في الناصور وكان يخطبه
بين المقعر ويخرج النخيل مع الجبلر وكثرة المقعر في حفر حشيرة ويسمى ان سقود القرويا
كارا ارا سكارا على حدة المقعر



والمدح وهو حصار بقولاً من حشيرة
الخطير اواكشيم المدخل المشتمل بالخشك وفي الناصور حتى يبلغ ذروة فاركنا مشغولاً
بوحاشية المقعر من اجل البراق، فأخرج الخشب من تحت القبة بان يدخل اصعد على
المقعر، وامر حتى صرنا الخشب واجمع القطر من شجرة وشره وان كان يوطا او يوتش
فكلما وقع الخشب على القرم زنه سوا حشيرة حتى تنقطع تلك الطول التي يخرجها الخشب
وتسقط في طابع الخرم حتى يمتزج ويمن الرية الله فالق يتقرب الناصور منقوشاً
فان يدعى كيفة ما تمك له ارتداد يكون في العركس، فليس ينبغي له ان يقع له بل من اجل
العصبة لئلا يقطعها من اصغى به لتمتد كذا حتى يبر ان ثا الله **صورة المص**
الشوكية ليك يضر به الناصور يكون التعريف منه خالص والخبر لا يخرى خسارة



الفصل الثامن في حشيرة البواسير

لئلا تقطع به ما لا يخافه الكثير من
التي تسمى منها الزوم وكيفية وعلاج
تكون في ما قبل المقعر نسبة تقاطع حشا او كالتماخذ العبا وتكون منها صغرا
وكذا في الزوم يسري منها رما وتكون احدها وتكون كثير وتكون خارج المقعر وفي
الحزب ارا على حدة التي تكون من حشا في المقعر تكون في اتم ريش فيسند الرضوية
يسريتها ما اضغ وقليل من مثله ما يبر وتكون على لون الحزن وعلاج البري على
من اجل المقعر ان تاتر الخليل بل يبر في حشيرة يخرج المقعر وتسمى القيد الناصور
بما هو الصنابي لرضو تهما واثير خيلها حذر في حشيرة او يقصم من حشيرة على
واحد بها باطرا على اعقدهم في حشيرة غيرها الفصح بمعنى الزوم في الحامة تسمى
بمعنى له منقذ التي اوقاها على ما تقدم في باب الذي لم علمها بصلب (الجدح)

البحر الخ ان شاء الله **الفصل الثامن والعشرون** في وضع الحج الزاوي باليد
 كثير اما صبها على المنيه فخر را يد نسيب اذ انا ما يكون ويصنع ان يحمله بطار
 او نسيكه عنق يوزن ويضعه غير اظلم وتتم له الميزه تسيل والدم ثم تضع على المزيه
 انما لشرفه او احد الزوايا الفايدة الصديقه بانها على اليد الحج بعد العبد
 والبراهه تجويد فاقصده ناسد واك ويوفاه ان يعود بعد القبول ما الله
الفصل التاسع والعشرون في جهيد الاستان بالخرير في فريده مع
 في سلق الحج الاستان من اعلى من جرد ويزن في الالباناه فتور حشمته فيجده وفرد
 سود ونصفي ونصفي حتى يصير في اليد فبنا من ابي الله ويقع انما سلسل لير اليه
 فيصنع في جالس الخيل ليس يوزن مع وزانه في تحركه ونجهد الصبر في البسوا اليه صهي
 له فبه الكسور في المنيه ليس بالزهر حتى ياتي مع شئ وكثيرا يفعل يا لفتون
 والحصى والصله وكثيره في حج سلق في حج ممتا فيهم من اول الخيل ان كان معصوبا
 الخيل يوحا من رانها في رانها حتى يطلع العاربه فيهم من اولها في اعمى ان الصبر
 خطا في العاربه فيصله الصبر حتى لا اشتغال على حسب طبعها لاجل ان
 الخيل الذي كثيره به الصبر من الحج الخيل البوت فير به من خراج والبر في
 به من رانها من على صورته **ومنه عذرا صورته تجاربه تكون حسب ك...**



الري
 ط
 19

المكواه التي تسمى النقطة التي تقدم صورتها في بقية طرح
 الاذنين وتكون النقطة من ليس نقطة اليا حولها ثم تعالجه
 بما تقدم حتى يرا ان شاء الله وقد صنع مكواه ذات ثلث شعب
 على هذه الصورة فاستعملها لكي لا تكسح كوني بذلك
 ذات رمد واحد صورة المكواه كيه

الفصل الخامس والعشرون في الرباط اذا اخلع
 راس العود بسبب طوان مزائه او لم يستخرج رده
 عند اخلعه حتى يصير له ذلك عاده برده على عند اذني حمله
 تعرض لا قد شاهدها فيمنع ان يرد الفلك او لا يستعمل
 العليل على ظهره او على الخائف الصحيح من ربح الخلد الذي اذ اخل
 الرباط اصابعك اليسرى ان كان الفصل اخلع ال داخل
 المكواه ذات السفود من التي هذه صورته

ثم كوي بها الخلد حتى يسهلها الى الجانب الاخر وباني شكل الذي اربع
 ذات وقد يكون سواه ذات ثلث سعا من ذلك شكل الذي
 حصدت سبب ذات وتكون السفا من على ربه المرونة
 وهذه صورتها

وقد يراد ايضا على هذا القدر واحد فتكون الكيات

وقد يراد ايضا على هذا القدر واحد فتكون الكيات
 ثمانية ثم جعل على الكيات المذكورة مع الخيم يلزم العليل
 الدعوه وانحر العصور ما نأخر فيقول ان كان اظلم ان يكون
 وقيل بان يكون ذلك فاليه فهو المنكب كيه واطره مسماره
 حيدره او دار شهره نقطه فان الفصل اسد وذهب
 الرطوبة ويرا العليل ان شاء الله تعالى



الفصل السادس والعشرون في العده
 اذا مزق العود برده وطويه كيه حتى يخرجها من مزاجها
 وكثر البراز اليه وعولج بصوف العود فاصح ومسا
 العلاج فمضى ان يستعمل العليل على ظهره ويدها منه ويديه
 ثم يوه كيه ذات كيه تحت ما يوه العود بقدر اصبع مكواه
 مسماره وكثير اسفل من حن الكية الواطه حتى ياتي شجر الخلد
 شلته واورعها الى شمع او ايه كيه ويكون نحو الكي فليس
 يلقى بحر الخلد ويكون شكل الكيات على هذه الصورة التي تصدق ان يزداد



واشبهت كوت كيه كيه ووسط العود طاهر الصورة

أبو مروان بن عبد المالك بن زهر

- ولد بإشبيلية سنة 1101 وتوفي سنة 1161م
- أستاذ بن رشد وأعظم ممارس كلينيكي بعد الرازي
- زار المغرب في العديد من المناسبات وكانت لديه مشاكل مع السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين وعرف مجده تحت حكم السلطان الموحد عبد المومن
- يعد التيسير في المداواة والتدبير بمثابة باكورة أعماله
- وصف بدقة ولأول مرة انصباب التامور، خراج التامور، شلل البلعوم والجرب
- كان أول من تحدث عن أورام الرئتين وثقب القصبة الهوائية (**Trachéotomie**) عن طريق مراقبة آثارها بالتجربة لدى المعز
- اختصاصي في التغذية، نصح في ذلك الوقت كبار السن الذين يعانون من سوء التغذية باللجوء إلى أنبوب في المعدة (**Sonde œsophagienne**)
- ترك ابن زهر العديد من الكتابات حول أمراض الدماغ والجهاز العصبي: الغيبوبة، التشنجات، الصداع، الشلل النصفي، استسقاء الرأس، الخرف، الجامود **La** (**catatonie**)

مؤلفات ابن زهر

- ذكر ابن أبي أصيبعة من تصانيفه الكتب التالية:
- كتاب "التيسير في المداواة والتدبير" ألفه للقاضي أبي الوليد بن رشد.
- كتاب "الأغذية" ألفه مد عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين.
- كتاب "الزينة" وهو على الأرجح كتاب "الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد."
- "تذكرة في أمر الدواء المسهل وكيفية أخذه" ألفه لابنه أبي بكر وذلك في صغر سنه وأول سفرة سافرها فتاب عن أبيه فيها.
- "مقالة في علل الكلى."
- "رسالة في عتي البرص والبهق" كتب بها إلى بعض الأطباء بإشبيلية.
- "تذكرة" كتبها لابنه أبي بكر، أول ما تعلق بعلاج الأمراض.

فأوليسه ويصنع حتى يصير شرابا يجمع وينتج
منه كل يوم أو قشير والفتراء عليه مسوم
فتات ولباب العنز بالغم القمي من الضار ويصو
البيض مشوقيا وشاء الله تعالى
صفة دواء ينفع من أنواع الشعاع ويهد
السيل يوحده ود في العول ود فيو عليه والتا
من كل واحد أو فية يلنا جميعا بأربعة أو فو من
المن الطيبا ويغير يعسل من زرع الزعوق ويرجع
ويلقونه كل صباح على الريو أربعة راحة
إلى نحوها وعنه النوم مثلها ان شاء الله عز وجل
صفة أخرى لجميع أنواع الشعاع يوحده
من عذرة الكرنب وكل يقضى الله به العمد

الطاي مثل فضبه ويصنع حتى ينفعه لعوضا
ويرجع ويستعمل على الريو وعنه النوم ان شاء الله
تعالى **وليسعال الصغار** يرقنه من
عرو والشرب يسرا وفية يرض ويصنع بمقادير أو فو
ماء حتى يفي طبيا النصف ثم ينزل وضرر ويصحب
ويضاق لصفوه من اللبثا والبانية من كل واحد
أربعة دراهم ومن الكثيراء رهم ومن الضمغ
العربي مثله منه فو فافعما ويرجع على نار لينة
ويخرج حتى ينفعه لعوقا ويرجع ويلقونه منه
الصبي عده وة وعشيه على فة إختماله ان شاء
الله تعالى **في الكبد وما يتولد فيه**
وله فيه ما يتولد في سائر الاعضاء من الامراض

AVENZOAR

SA VIE & SES OEUVRES



THESE POUR LE DOCTORAT ES-LETTRES

PRESENTÉE A LA

FACULTÉ DES LETTRES DE L'UNIVERSITÉ DE PARIS

PAR

GABRIEL COLIN

ORDRE DE L'ÉTOILE D'OR DE BRÉSILLE / DE LA VILLE DE NEW-YORK / D'ALGER / D'ORAN / DE CONSTANTINE / D'ALGER / D'ORAN / DE CONSTANTINE



PARIS
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR
25, RUE MONTMARTRE 25^e

1911

Cap. XXXI. — De his que extrinsecus¹ cadunt ad oculos
vel in naris vel in aures.

ما يسقط في العين وما يفتح في الأذن أو في الأنف
(fol. 72 v^o & 73 r^o).

Des corps étrangers qui tombent dans l'œil,
dans l'oreille ou dans le nez.

Cap. XXXII. — De animalibus subintrantibus in aurem.

الحيوانات التي تُسقط في الأذن (fol. 72 v^o).

Des animaux qui sont précipités dans l'oreille.

Cap. XXXIII. — De sanguisugis naris subintrantibus.

العُلق التي تدخل في الأنف (fol. 73 r^o).

Des sangsues qui pénétrèrent dans les narines.

TRACTATUS IX. — De aegritudinibus cerebri.

أمراض أجزاء الدماغ (fol. 73 r^o).

Des maladies des diverses parties de l'encephale.

Cap. I. — De aegritudinibus anterioris partis cerebri.

أمراض الجزء الأمامي من الدماغ (fol. 73 r^o).

Des maladies de la portion antérieure de l'encephale².

Cap. II. — De aegritudinibus medius partis cerebri.

أمراض الجزء الأوسط من الدماغ (fol. 73 v^o).

1. La table des chapitres écrit « extrinsecus » et le texte, « extrinsecus » qui est le bonc leçon.

2. I. e. le cerveau.

ابن النفيس

- ولد في دمشق عام 1220م، وتابع دراسته الطبية بمستشفى النوري، ثم غادر سوريا في اتجاه مصر حيث استقر بمستشفى الناصري في القاهرة الذي كان يعد في ذلك الزمن أكبر مركز للدراسات الطبية في الشرق.
- انصب اهتمامه على علم وظائف الأعضاء، حيث شكلت الحيوانات الحية حقل تجاربه ؛
- استخلص ابن النفيس من اكتشاف الدورة الدموية الصغرى من سمك الجدار الفاصل بين بطني القلب، أربعة قرون قبل أن يعلن هارفي اكتشافه الدورة الدموية الرئوية.
- شغل بن النفيس منصب كبير الأطباء في مستشفى الناصري في القاهرة ؛

- من بين أشهر مؤلفاته :
- ” شرح تشريح القانون “ ، يقف على بعض أخطاء جالينوس وابن سينا في التشريح ، نسخ من هذا المخطوط محفوظة في باريس وأكسفورد
- الكتاب الشامل في الطب
- المذهب في الكحل
- موجز القانون
- المختار في الأغذية
- شرح فصول أبقراط
- شرح إبيديميا إبيقراط

تنظيم المهنة الطبية

- كانت الدراسات الطبية تجرى في معظمها في مستشفى واحد ؛
- يتابع الطالب الدروس من أستاذ واحد ومن كتاب واحد؛
- عندما ينال الطالب الشهادة أو ما يعرف بـ "الإجازة"، تنتهي مرحلة التكوين ؛
- لكن بالرغم من الحصول على هذه الشهادة، لا يمكنه مزاولة مهنة الطب إلا بعد اجتيازه امتحانا يخوله حق ممارسة الطب؛
- يبدو أن أصل هذه الدراسات التنظيمية الصارمة، يعود إلى بداية القرن العاشر الميلادي، عندما حصلت وفاة نتيجة خطأ علاجي، حيث أمر الخليفة المقتدر بسن قانون يحدد على إجراءات ممارسة "فن الطب"، الذي لا يتم إلا بعد موافقة سنان بن ثابت بن قرة الحراني، رئيس الأطباء. وقد خضع 180 ممارسا لهذا الامتحان.

- يجب على الطبيب التوفر على جميع الأدوات اللازمة : ملقط الأسنان، آلة كي (مَيْسَم) الطحال، الحقن الشرجية، ومنظار لفتحتي الأنف، وثقاب لذات الجنب وغيرها من الأدوات ؛
- يستوجب على المجبرين (الإختصاصيُّون في جَبْرِ العِظَامِ وَتَقْوِيمِهَا) معرفة أعداد العظام، وشكل وحجم كل منها، بحيث يكونون قادرين في حال كسر أو خلع، وإعادة العظام إلى شكلها السابق.
- وفيما يخص الجراحين، فهم بحاجة إلى معرفة اللصقات والكمادات، ينبغي عليهم أيضا معرفة تشريح أعضاء جسم الإنسان والعضلات والأوردة والشرايين والأعصاب لتفاديها في حالة شق.

المستشفيات

- يبدو أن أول مستشفى في تاريخ البشرية هو المستشفى الذي بني بدمشق في بداية القرن السابع الميلادي على عهد الخليفة بن عبد المالك، حيث أسكن هذا الخليفة فيه المجانين، وخصص لهم ميزانية لرعايتهم ؛
- وبعد بضع سنوات سيتم إنشاء مستشفى آخر بمدينة بغداد بأمر من الخليفة هارون الرشيد (786م-809م)، وهو أول مستشفى يعمل وفق المعايير المعروفة في أيامنا هذه ؛
- وكان التسلسل الهرمي معروفا ومطبعا بشكل دقيق وعهدت إدارة للمستشفى لطبيب مدير ؛
- كان المستشفى العربي سابقا عن المستشفى الغربي الحالي لأنه كان مكانا :
 - ✓ تقدم فيه الرعاية الطبية مجانا للفقراء ؛
 - ✓ وكان مركزا للتعليم ؛
 - ✓ ومركزا لنقل المعرفة الطبية.

استنتاجات

- يتميز الطب العربي الإسلامي عن الطب الحديث بـ 5 نقاط :
- إنه طب يقوم على العقيدة والأخلاق الربانية ؛
- إنه طب موجه : فإن البحث الطبي، يحاول إنقاذ أكبر عدد من الناس، وفي الوقت نفسه، مستعد لإبادة الملايين عبر عمليات إجهاض غير مبررة ؛
- إنه طب شامل، يهتم بكل من الجسم والعقل.
- إنه طب كوني، يستفيد من جميع مصادر المعرفة، ليكون في خدمة الإنسانية دون تمييز بسبب العرق أو العقيدة ؛
- وأخيرا إنه طب تجريبي وعلمي.

هذا هو سمو وتميز الطب العربي الإسلامي عبر التاريخ

وشكرا